

الوافي في الوفيات

لَمَّا أَبَانَتْ عَنْ حُسْنِ مَنْظَرِهِ ... مَالَتْ عَلَيْهَا الْغُصُونُ تَقْرُؤَهَا .
ومنه :

أَتَى عَاطِلَ الْجِدِّ يَوْمَ النُّوَى ... وَقَدْ حَانَ مَوْعِدُنَا لِلْفِرَاقِ .
فَقَلَّ دَوْدُهُ بَلَائِي الدَّمُوعِ ... وَوَشَّحَتْهُ بِنِطَاقِ الْعِنَاقِ .
ومنه :

□ مِنْ أَقْطَارِ جِلْدِ رَوْضَةٍ ... رَاقَتْ لَنَا حِينَ السَّحَابِ تُرَاقُ .
وَتَلَوَّنتْ أَزْهَارُهَا فَكَأَنَّهَا ... نَزَلَتْ بِهَا الْأَحْبَابُ وَالْعَشَّاقُ .
ومنه في فرسٍ أبلق :

وَأَدْهَمَ آخِرَ مُبْيَضِّ صَدْرِ ... مُطَارٍ بَيْنَ أَجْنَحَةِ الرِّيحِ .
وَمَا هَامَتْ بِهِ الْأَحْدَاقُ حَتَّى ... تَضُمَّنْ شَكْلَهُ حَدَقَ الْمَلَحِ .
ومنه :

أَنَا مَنْ عَلِمْتُ بِشَوْقِهِ ذِكْرُ الْحُمَى ... وَتُسَاقُ رُوحِي وَالرَّكَابُ تُسَاقُ .
أَخْلَصْتُ فِي حَبِِّي وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ ... فِيمَا ادَّعَاهُ مِنَ الْغَرَامِ نِفَاقُ .
يَدْعُو الْحَمَامُ وَتَرْقُصُ الْأَغْصَانُ مِنْ ... طَرِبٍ بِهِمْ وَتَصْفِّقُ الْأُورَاقُ .
وَحَدِي جَمَعْتُ مِنَ الْهَوَى مِثْلَ الَّذِي ... جَمَعُوا كَذَاكَ تُقَسِّمُ الْأَرْزَاقُ .
ومنه :

أَشْكُوكُمْ وَإِلَى مَنْ أَشْتَكِي أَلْمِي ... وَالْكَلِّ رَهْنُ صَبَابَاتٍ وَأَفْكَارِ .
مَا أَلْتَقِي غَيْرَ مَشْغُوفٍ بِحَبِّكُمْ ... كَمَا تَجَاوِبُ أَطْيَارُ بِأَطْيَارِ .
وَأُرْتَجِي جُودَ ذِي بَخْلٍ بِمَنْطِقِهِ ... وَقَدْ رَأَى فِي الْهَوَى ذُلِّي وَإِعْسَارِي .
مَا عَذَّبَ إِلَّا مَنْ يَعْذِّبُهُ ... كَالْمَاءِ فِي السِّيفِ أَوْ كَالنُّورِ فِي النَّارِ .
ومنه :

فِي جِلْدِ نَزَلُوا حَيْثُ النِّعِيمُ غَدَا ... وَطَوَّالًا وَهُوَ فِي الْآفَاقِ مُخْتَصِرُ .
وَكَلَّ وَادٍ بِهِ مُوسَى يُفَجِّرُهُ ... وَكَلَّ رَوْضٍ عَلَى حَافَاتِهِ الْخَضِرُ .
ومنه :

يَا غُصْنَ رَوْضٍ سَقْتَهُ أَدْمَعِي مَطْرَاءً ... وَلَيْسَ لِي مِنْهُ لَا ظِلٌّ وَلَا ثَمَرُ .
طَالَ انْتِظَارِي لَوَعْدٍ لَا وِفَاءَ لَهُ ... وَإِنْ صَبَرْتُ فَقَدْ لَا يَصْبِرُ الْعُمُرُ .
ومنه في جزيرة مصر :

تأمَّـلْ لِحُسْنِ الصَّالِحِينَ إِذْ بُدْتُ ... وأبراجها مثل النجوم تَلَّلا .
ووافى إليها الذَّيْلُ من بُعْدٍ غَايَةٍ ... كما زار مشغوفٌ يروم وِصَالا .
وعانقها من فرط شوقٍ محبُّها ... فمدَّ يميناً نحوها وشَمَلا .
ومنه :

فديتكَ لا تطُنُّ بأنَّ قلبي ... يَحُولُ وقد كسا البدرَ الظلامُ .
على مقدار ما ينمو حبيبي ... وينمو عمرهُ ينمو الغرامُ .
عِذارُكُ مطربي ويزيد شدواً ... على الأعصانِ في الوَرَقِ الحمَامُ .
ومنه :

يا واطئِ الذَّرجسَ ما تستحي ... أن تطأَ الأعينَ بالأرجلِ .
ابلِّ جفوناً بجفونٍ ولا ... تَدِ تَدَلِّ الأرفعَ بالأسفلِ .
ومنه :

أدِرْ كُؤُوسَكَ إنَّ الأُفُقَ في عُرسٍ ... وحسبُنَا أنتَ ترعى حُسْنَكَ المُقَلُّ .
البرقُ كفَّ خصبٌ والحياءُ دُرَرٌ ... والأُفُقُ يُجلى وطرفُ الصبحِ مُكْتَحَلٌ .
ومنه :

أُظْطِرُّ إلى الغيمِ كيف يبدو ... وقد أتى مُسْبِلَ الإزارِ .
والبرقُ في جانبه يُذْكَى ... أنفاسَه وهو كالشَّـرارِ .
ما طابَ هذا النسيمُ إلَّا ... والجوُّ في عنبرٍ ونارِ .
ومنه :

وعسجديَّ اللون أعددتهُ ... لساعةٍ تُطْطِمُ أنوارُها .
كَأَنَّـه في رَهَجِ شمعَةٍ ... مصفَّرةٌ غُرَّتْهُ نارُها .
ومنه :

جُدْ لي بنا ألقى الخيالُ من الكَرَى ... لا بدَّ لللطيف المُلِمِّ من القِرَى .
واخلتني منه ومنك متى أنَمَ ... عيَّرتَنِي ومتى سهرتُ تَذَكَّرَا .
أَسْفَى على يومٍ يَمُرُّ و ليلةٍ ... لا أنتَ تلقاني ولا طيفُ الكَرَى .
يا من يروم قِرَى قد أُضرمتْ ... نار الخدودِ أنْـخُ على وادي القُرَى .
ومنه :

إنَّ للجبهة في قلبي هوًى ... لم يكنْ عنديَّ للوجهِ الجميلِ .
يرقصُ الماءُ بها من طربٍ ... ويميل الغصنُ للظلِّ الطليلِ .